* المحور الثاني: مراحـــلُ إنجــاز البحْـــثِ العلمـــيِ.

لكيْ يكونَ البحثُ العلميُ بحثاً مُنظّماً ومَضبوطاً لابدّ من اتّباع مراحلَ معيّنةً في إنجازه، وهذه المراحل تَشترك فيها كلُ أنواعِ البحوثِ مهما اختلفت مواضيعُها.

وهذه المراحل يمكن إجمالها فيما يلي: مرحلة اختيار الموضوع، مرحلة جمع الوثائق والمعلومات، مرحلة القراءة، مرحلة تقسيم الموضوع، مرحلة تدوين المعلومات، ومرحلة الكتابة.

1. مرحلة اختيار الموضوع:

هي أوّل مرحلة تواجه الباحث، وهي اختيار موضوع مناسب من النّاحية الموضوعية والذّاتيّة، وعلى هذا الأساس غالباً ما يتريّث الباحث في هذه المرحلة لكي لا يقع في مشكلة تغيير الموضوع في المستقبل. ويجب أن يطرح موضوع البحث إشكاليات حقيقيّة تستدعي البحث فيها، ولهذا فإنّ هذه المرحلة يتمّ فيها تحديد إشكالية البحث. وعليه سنتناول خلال هذا المحور فرعين الفرع الأول نُخصّصه لعوامل اختيار الموضوع والفرع الثاني نتناول فيه طرق صياغة مشكلة البحث.

1.1. عواملُ اختيار الموضوع:

هناك عوامل ذاتيّة تتعلق بشخص الباحث وهناك عوامل موضوعيّة تتعلق بطبيعة البحث.

أولاً: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بشخص الباحث:

هناك عدّة عوامل تجعل الباحث يميل لاختيار موضوع ما دون غيره من الموضوعات، وهي تتمثل في:

1/. **الرّغبة النفسيّة:** وهي أول ما يشد الباحث نحو موضوع معين للدراسة والتعمق والتخصص فيه، مما يخلق نوعاً من العلاقة النّفسيّة والوُجدانيّة بينه وبين موضوع البحث، مما قد يُذلّل الصعاب التي قد تُواجه الباحث والإرهاق الجِسماني فتُحوّله الرّغبة والإرادة إلى مُجرّد مُتعةٌ وهِوايةٌ.

2/. **القُدرات الشخصيّة للباحث:** وهي من بين ما يجب على الباحث مراعاته عند اختيار الموضوع والمتمثلة في:

/أ . **القدرات العقلية:** وهي تتمثل في قدرة الباحث في تناول جميع جوانب الموضوع بكل موضوعية واقتدار، والتحكم في شتى العلوم المكملة للبحث مما يتطلب الصراحة مع النفس.

ب . **القدرات الجسمانية:** وهي ضرورة سلامة الباحث من أي إعاقة تحد من قدرة الباحث على مواكبة البحث، وأن لا يكلف نفسه ما لا تطيق.

3/. **الحالة الاجتماعية والمالية للباحث :** حيث هناك بعض البحوث تتطلب مصاريف كثيرة وقد تتطلب تنقل الباحث حتى إلى الخارج، فإذا كان متكفلا بعائلة فهذا لا يسمح له بالتنقل بحرية والغياب عن البيت.

4/. **إتقان اللّغات الأجنبية:** وهي التي تُمكّن الباحث من الاطّلاع على الدّراسات والمراجع باللّغات الأجنبيّة، خصوصاً الدّراسات المقارنة.

5/. **التخصص العلميّ :** حيث يجب أن يكون الموضوع المختار يدخل من بين اختصاصات الباحث وتخصّصه العلميّ سواء كان ال تخصص العام أو الخاص ومثال ذلك فالباحث المتخصص في التّدريب الرّياضي – مثلاً - يجب عليه أن يراعي تخصصه الفرعي أي تحضير رياضي بدني ، وإذا كان في التربية الحركيّة فيحدد التخصص الفرعي وهو النّشاط البدني الرياضي المدرسي.

6/. **التخصّص المهنيّ:** حيث من المرغوب فيه أن يواصل الباحث في نفس تخصّصه المهني بحيث توفر له الوظيفة الإمكانيات الضّرورية للبحث وكذلك يستفيد من الترقية المهنية من خلال رفع مستواه العلميّ.

ثانياً: عوامل اختيار الموضوع المرتبطة بطبيعة البحث

من بين العوامل المؤثرة على اختيار الموضوع والمرتبطة بطبيعة البحث نجد ما يلي:

1/. **المدّة المحددة لإنجاز البحوث العلمية :** وهي المدّة الضّروريّة لإنجاز البحث والمحدّدة من قِبل الجِهات الوصيّة على الدّراسات المتخصّصة، وعليه فعلى الباحث أن يختار الموضوعات التي تتناسب والمدّة الممنوحة له لإنجاز البحث.

2/. **القيمة العلمية لموضوع البحث العلمي :** المطلوبُ في البحث أنْ يكونَ مُبتكَراً ويُمكّن من الكشف عن حقائق جديدة ، أو على الأقلِّ يُدعّمُ المعلومات السّابقة بحيث تُصبح أكثر نقاءاً ووُضوحاً وأكثر تَعميماً وفائدةً.

3/. **الدّرجة العلميّة المُتحصّل عليها بالبحث :** وهي إمّا أن تكون درجة اللّيسانس أو الماستر أو الدّكتوراه أو من أجل ترقية مهنيّة، ممّا يدفع بالباحث إلى اختيار موضوع دون غيره بما يتناسب والدّرجة التي يصبوا الوصول إليها.

4/. **مراجع البحث ومصادره:** حيث تُعتبر عاملاً هامّاً في اختيار موضوع البحث بحيث كلّما تعدّدت وتنوّعت المراجع كُلّما كانَ البحث ثرياً وغنياً بالمعلومات ، وبالمُقابل كلّما كانت المراجع قليلةً كلّما كان البحث غير موثوقٌ في نتائجه، ويُقلّل من قيمته العلميّة.

2.1. صِياغةُ مشْكلةُ البحثِ:

تُعدّ معايير اختيار الموضوع هي نفسها معايير اختيار مشكلة البحث، وذلك لأن البحث العلمي ما هو إلا إجابة عن مشكلة ما. ولتحديد المشكلة يتوجب التقيّد بالقواعد التالية:

- يجب أن تكون مشكلة البحث خاصّة ومحدّدة وغير غامضة.
- يجب أن تُصاغ المشكلة بصورة موجزة وواضحة.
- يجب توضيح المُصطلحات المستخدمة في صياغة المشكلة.

عادة ما يقومُ الباحث باختيار الموضوع ثمّ يحدد المشكلة التي يطرحها ذلك الموضوع، ولكن قد يحدث بعد الخوضِ في الموضوع والتعمّق فيه أن تظهر للباحث إشكالياتٍ آخرى تحتاج إلى مُعالجةٍ ، ممّا قد يدفع به إلى صياغة الإشكالية أو تغييرها كليّاً.

إنّ أوّل خطوات المنهج العلمي لدى الفرد تبدأ بالشّعور بوجود مشكلة نتيجةً لاتّصاف الباحث بحبّ الاستطلاع والاستكشاف والسعي للاتّصال بمن حوله للتّعرّف على مختلف الظواهر، فيميل إلى تفسير الحوادث والظّواهر، فالباحث لا يأخذ الأمور على علّتها بل يُناقشها ويُقارنها ليقبلها أو يرفضها، وبالتالي يتوجّب عليه وضع التساؤلات عن أسباب حدوثها؟

ومن أين ينطلق ليصل لخطوات جديدة توصله للمعرفة العلمية؟ وما هي التفسيرات العلمية التي تؤدّي إلى تفسير الظاهرة؟

كما أنّ **تحديد المشكلة** هو أساس البحث العلمي، فهي ظاهرة تحتاج إلى التفسير أو قضيّة يشوبها الغموض، وتبدأ بعد ذلك عمليّة البحث لإزالة هذا الغموض الذي يُحيط بها، وذلك من أجل الوصول إلى تفسيرات علميّة للإجابة على التساؤلات التي تتعلّق بالظاهرة موضوع الدّراسة.

إنّ الحصول على **مشكلة** ما لدراستها يعتبر من أهمّ الصعوبات التي تقف أمام الباحث، حيث تَعترضه جملة من العَقبات والمشكلات التي تحتاج إلى دراسة، بحيث يجب عليه أن يختار منها ما يتماشى مع ميولاته ومعتقداته ويتناسب وتصوّراته.

والباحث الجيّد والنّاجح في بحثه العلمي هو الذي يختار مشكلةً من خلال إلمامه بالموضوع الذي يرغب في دراسته، فيعتمد في ذلك على **عدّة مصادر يستمدّ منها مشكلاته** وهي:

- ✓ **مجال التخصّص.**
- ✓ **المراجع العلميّة.**
- ✓ **الخبرة الشخصيّة.**
- ✓ **الدّراسات السابقة والمشابهة.**
- ✓ **المؤتمرات العلميّة.**
- ✓ **الزيارات الميدانية (الاستطلاعيّة).**

وقبل أن يبدأ الباحث في صياغة مشكلة بحثه، يجب علية مراعاة **بعض الاعتبارات والعوامل** التي تمكّنه من اختيارها بشكل مناسب، ومن هذه الاعتبارات ما يلي:

- ✓ **حداثة الموضوع.**
- ✓ **الأهميّة العلميّة للموضوع المختار (المشكلة).**
- ✓ **الخبرة الشخصيّة للباحث.**
- ✓ **توافر المصادر والمراجع لجمع المعلومات.**
- ✓ **توافر الأستاذ المشرف على البحث من أهل الاختصاص.**
- ✓ **ارتباط الموضوع ومناسبته للوقت (المجال المكاني والزّماني).**
- ✓ **توفير التكاليف الماديّة الكافية لإتمام مختلف مجريات الدّراسة.**